" موافقة ومخالفة أبان بن تغلب لقراءة الجمهور في سورتي (النساء والمائدة)

د / محمد بن أحمد محمد بن معيض
الأستاذ المشارك بكلية الشريعة وأصول الدين جامعة الملك خالد

" الباحث يود أن يشكر جامعة الملك خالد
على دعمها المادي والفني لهذا البحث "

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

موافقة ومخالفة أبان بن تغلب لقراءة الجمهور في سورتي النساء والمائدة

محمد بن أحمد محمد بن معيض

كلية الشريعة وأصول الدين جامعة الملك خالد

Mohamedbnmaed@gmail.com

ملخص البحث :

بحث بعنوان : " قراءة أبان بن تغلب موافَقَةً ومُخَالَفَةً وأثرها في التفسير" يشتمل على مقدمة ومبحثين وخاتمة ، تحدثت في المقدمة ، عن تعريف علم القراءات وأهميته ، ثم افتتحت المبحث الأول بتعريف موجز لأبان بن تغلب أشرت فيه إلى مولده ، ونشأته ، ومصنفاته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، وأقوال العلماء فيه ،ووفاته ، ثم تعريف القراءات الشاذة لغة واصطلاحا ، ونشأتها ، وتدوينها ، وأهم المصنفات فيها ، وأعلام القراء فيها ، وحكم الاحتجاج بها في الأحكام ، والتفسير ، ثم ختمت بالمبحث الثاني والأخير والذي جمعت فيه القراءات المروية عن أبان بن تغلب في سورة النساء ، والمائدة ، مبينا فيها ما وافق فيها الجمهور ، أو خالفهم ،وأثر ذلك في التفسير إن وجد ، ثم الخاتمة مشتملة على : أهم النتائج والتوصيات ، وثبت المصادر والمراجع ، ثم الفهارس .

الكلمات المفتاحية : موافقة – مخالفة – الجمهور – العلوم - الدهور

Summary

This research titled: “Reading Aban Bin Taleb: Agreeing, Disagreeing with and its Impact on Exegesis” includes an introduction, two sections and a conclusion. The introduction is about the definition of the discipline of readings and its importance. In the first section, it starts with a brief introduction on Aban ibn Tghleb containing his birth, upbringing, work, elders, disciples, the opinions of experts on him, and his death. Then, it is followed by the definition of abnormal readings in language and terminology, its origin, codification, the most important works, well-known readers, the ruling on invoking them in judgments, and exegesis. The second section shows a collection of narrated readings from Aban bin Tghalb in Chapters of Al-Fatihah, the Cow and Al-Imran, indicating where what the majority scholars agreed or disagreed with, and the impact of that on interpretation, if any. The research is concluded with the most important findings, recommendations, and a list of sources, references, and indexes.

Key words: approval - violation - public - science - ages

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وبعد :

فإنه لمَّا كان شرف العلوم بشرف موضوعها، كان علم القرآن وقراءاته بصفة خاصة وعلوم القرآن بصفة عامة من أشرف العلوم وأعلاها قدرًا، وأسماها منزلةً؛ لارتباطها بالقرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة على مر العصور واختلاف الدهور، ولا شك أن أهمية العلوم تعظُم بعِظَم ما تتعلق به، وليس ثمة شيء أعظم من الله وكلامه؛ ومن ثَمَّ كان علم القراءات وعلوم القرآن من أرفع العلوم مكانةً، وأكثرها أهميةً وفي هذا الصدد يقول ابن عطية رحمه الله: " فعلم أن شرف العلم على قدر شرف المعلوم ووجد أن علم كتاب الله هو أمتن العلوم حبالا وأرسخها جبالا وأجملها آثارا وأسطعها أنوارا، وأيقن أنه أعظم العلوم تقربا إلى الله تعالى وتخليصا للنيات، ونهيا عن الباطل وحضا على الصالحات"(١).

وعلم القراءات من العلوم التي لا يستغني عنها المفسر لكتاب الله تعالى؛ لأنه به تُعرف كيفية النطق بالقرآن، وبه يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض، وبه تحصل العصمة من الخطأ في نقل القرآن، ومعرفة ما يقرأ به كل إمام من أئمة القراءة، وبه يُعرف ما لا يجوز جَحده وإنكاره من القراءات؛ لأنه من القرآن الذي يكفر من جحد شيئًا منه؛ ويُعرف ما لا يُقطع بصحته، ولا يأخذ حكم القرآن، فلا يكفر جاحده، وبه يعرف ما يجوز التعبد بقراءته، وما لا يجوز... إلخ(٢).

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١ /٢٨)للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ،ط دار الكتب العلمية – بيروت– ١٤٢٢ هـ.

(٢)الإتقان في علوم القرآن، (٤٧٨/٤) للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، تحقيق: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م،، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (٦/١) لأبي الثناء شهاب الدين محمود الألوسي ، دار الفكر، دمشق، ١٣٩٨هـ.

وسوف أقوم في هذا البحث ، بعون الله تعالى وتوفيقه ، بعرض القراءات الفرشية لأبان بن تغلب ، وأثر ذلك على التفسير) مع توجيه القراءات التي قد يكون فيها إشكال.

وهذه دراسة استقرائية استقصائية لقراءة أبان بن تغلب أحد أعلام الإقراء في عصرة اقتصرت فيه على القراءات الفرشية . ولم أذكر أصول أبان بن تغلب لكثرة مسائله حيث يحتاج إلى بحث مستقل . وقد اعتمدت في ذكر تلك القراءات على الكتب التي تخصصت في إيراد قراءته، وهي (إتحاف فضلاء البشر) للبنا الدمياطي، و(المبهج) لابن سبط الخياط، (وشواذ القراءات) للكرماني ، (والبحر المحيط) لأبي حيان ، (والمحرر الوجيز) لأبن عطية وغيرها من الكتب المتخصصة في سرد القراءات، كـ (الكامل) للهذلي، و(مختصر في شواذ القرآن) لابن خالويه، و(النشر) لابن الجزري.

وقد ظهر لي في ثنايا الاستقراء لما ثبت عن أبان بن تغلب في كتب القراءات والتفسير، أنه كان لكتب التفاسير الحظُّ الوافر في سردها والوقوف عليها وإيرادها، خاصة تفسير (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لابن عطية الأندلسي، وتفسير (البحر المحيط في التفسير) لأبي حيان الأندلسي، ومن قبلهما كتاب (معاني القرآن) لأبي زكريا الفراء، وأيضًا (معاني القرآن وإعرابه) للزجاج.

والجدير بالذكر أن هذه التفاسير انفردت بكثير مما ثبت عن أبان بن تغلب، عما هو موجود في كتابي (الإتحاف) و(المبهج)؛ وكان لكتب التفاسير والمعاني الفضل الأكبر في إثبات قراءته، سواء كانت قراءة موافقة لما تواتر عليه، أم قراءة شاذة.

•أهمية البحث :

من المعلوم أن علم القراءات ، من أحد مفردات علوم القرآن الكريم ، وموضوعه هو القرآن الكريم ، فمن البديهي أن يستمد مكانته وأهميته ، وشرفه من موضوعه لأن شرف الشيء بشرف ما يتعلق به ، وهو كلام الله تعالى ، ومن هنا يظهر لنا أهمية كل موضوع يتعلق بكتاب الله عز وجل ،سواء أكان متعلقا بقراءته ومعرفة المتواتر منها والشاذ ، أو بيان معانيه ، أو بيان أسباب نزوله ، أو معرفة مكيه من مدنيه ، أو أي شيء يخدمه ويتعلق به ، ومن هنا يظهر لنا أهمية هذا البحث .

أسباب اختيار الموضوع :

والسبب في اختياري لهذا الموضوع الأمور الآتية :

١ ـ حبي الشديد لعلم القراءات ، وحرصي على دراستها ومطالعتها لما اشتملت عليه من معان رائعة

٢ ـ المكانة المتميزة التي يحظى بها علم القراءات بين سائر العلوم .

٣ ـ عدم وجود مصنف مستقل ، على حسب علمي لقراءة أبان بن تغلب جامعا لرواياته وطرقه المختلفة من كتب القراءات والتفسير واللغة .

٤ ـ اظهار مكانة أبان بن تغلب في القراءات وخاصة أنه يمثل ركناً ركيناً في القراءات الشاذة التي حملت معان جديدة لكثير من الآيات ، فهو من أعلامها المتقنين .

أهداف البحث :

يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف الآتية :

١ ـ بيان مكانة القراءات الشاذة ، وأثرها في إظهار المعنى أو بيان الأحكام .

٢ ـ كشف اللثام عن صحيحها فيقبل ، والشاذ منها فيرد .

٣ ـ العمل على إثراء المعاني التفسيرية من خلال عرضها ، ودراستها ، وبيان آثارها في المعاني والأحكام.

الدراسات السابقة في قراءة أبان بن تغلب :

أما الدراسات السابقة في قراءة أبان بن تغلب منفرداً فلم أقف عليها ، وقراءته موجودة منشورة ضمن كتب معينة صُنِّفت في عموم القراءات الشاذة ولم تفرد أو تجمع قراءة أبان بن تغلب في مصنَّف مستقل جامع لجميع الطرق والروايات المختلفة ، من كتب القراءات والتفسير واللغة ، وتوجيه المشكل منها.

خطة البحث :

ويتكون هذا البحث من مقدمة و مبحثين وخاتمة وفهارس .

أما المقدمة فتحدثت فيها عن : تعريف علم القراءات وأهميته .

وأما المبحث الأول: يشتمل على تعريف وترجمة لأبان بن تغلب ، من حيث مولده ، ونشأته ، وصفاته ، وشيوخه ، وعلى تعريف القراءات الشاذة ، وعلى حكم الاحتجاج بها ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : تعريف موجز بالإمام أبان بن تغلب من حيث : مولده ، ونشأته ، وصفاته ، وشيوخه ، وتلاميذه .

المطلب الثاني : القراءات الشاذة من حيث : التعريف ، والنشأة، والتدوين ، وأهم المصنفات فيها ، وأعلام القراء فيها

أولاً : تعريف القراءات الشاذة لغةً واصطلاحاً .

ثانياً : نشأة القراءات الشاذة .

ثالثاً : تدوين القراءات الشاذة وأهم المصنفات فيها .

رابعاً : أعلام القراء فيها .

والمطلب الثالث : حكم الاحتجاج بالقراءات الشاذة .

وأما المبحث الثاني: فأتحدث فيه عن القراءات الفرشية المروية عن أبان بن تغلب ما وافق القراء العشرة وما خالفهم فيه مع توجيه القراءات التي قد يكون فيها إشكالاً ، وأثرها في التفسير ، إن وجد .

المبحث الأول : يشتمل على تعريف وترجمة لأبان بن تغلب ، من حيث مولده ، ونشأته ، وصفاته ، وشيوخه ، وعلى تعريف القراءات الشاذة ، وعلى حكم الاحتجاج بها ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : التعريف بالإمام أبان بن تغلب من حيث مولده ، ونشأته ، ومصنفاته ، وشيوخه ، وتلامذته ، وأقوال أهل العلم فيه ، ومؤلفاته ، ووفاته .

١ ـ ترجمته :

هو : أبان بن تغلب الربعي أبو سعد ويقال أبو أميمة الكوفي النحوي جليل، قرأ على عاصم وأبي عمرو الشيباني وطلحة بن مصرف والأعمش وهو أحد الذين ختموا عليه ويقال إنه لم يختم القرآن على الأعمش إلا ثلاثة منهم أبان بن تغلب، أخذ القراءة عنه عرضا محمد بن صالح بن زيد الكوفي. (١)

٢ . شيوخه :

قرأ على عاصم وأبي عمرو الشيباني وطلحة بن مصرف والأعمش وهو أحد الذين ختموا عليه ويقال إنه لم يختم القرآن على الأعمش إلا ثلاثة منهم أبان بن تغلب، سَمِعَ الحكم وفضيل بْن عَمْرو وأبا إِسْحَاق الْهَمْدَاني روى عَنْهُ شُعْبَة وابْن عيينة وحماد بْن زيد. (٢)

٣ . تلاميذه :

أخذ القراءة عنه عرضا محمد بن صالح بن زيد الكوفي، وروى عَنْهُ شُعْبَة وابْن عيينة وحماد بْن زيد. (٣)

٤ . أقوال العلماء فيه :

كان ثقة روى عنه شعبة. (٤) حدثنا عبد الرحمن انا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي قال سئل أبي عن أبان بن تغلب فقال: ثقة ، حدثنا عبد الرحمن ثنا محمد بن سعيد المقرئ قال سمعت عبد الرحمن بن الحكم بن بشير

(١)غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٤)
(٢)**سير أعلام النبلاء** (٦/ ٣٩٩) للذهبي **ط الحديث**.
(٣)التاريخ الكبير (١/ ٤٥٣)**للبخاري**.
(٤)الطبقات الكبرى ط العلمية (٦/ ٣٤٢) لأبن سعد ط العلمية .

بن سلمان يذكر عن أبان بن تغلب صحة حديث وأدب وعقل. سمعت ابى يقول: ابان صالح. (١) قال أبو جعفر: هو ثقة جليل القدر عظيم المنزلة في أصحابنا لقي أبا محمد علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وروى عنهم، وكانت له عندهم حظوة وقدم، قال له أبو جعفر: اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس فإني أحبّ أن أرى في شيعتي مثلك. وقال أبو عبد الله لما أتاه نعيه: أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان قال : وكان قارئا فقيها لغويا نبيها تبدّى وسمع من العرب وحكى عنهم، وصنف كتاب الغريب في القرآن وذكر شواهده من الشعر، فجاء فيما بعد عبد الرحمن بن محمد الأزدي الكوفي فجمع من كتاب أبان ومحمد بن السائب الكلبي وأبي روق عطية بن الحارث فجعله كتابا واحدا وبيّن ما اختلفوا فيه وما اتفقوا عليه، فتارة يجيء كتاب أبان مفردا، وتارة يجيء مشتركا على ما عمله عبد الرحمن. ولأبان أيضا كتاب الفضائل.(٢)

وقال عنه شمس الدين الذهبي : "وَقَدْ أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرَضًا عَنْ عَاصِمٍ، وَطَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ وَتَلَقَّى مِنَ الأَعْمَشِ.

وَحَدِيثُهُ نَحْوٌ مِنْ مِائَةِ حَدِيثٍ، وَهُوَ صَدُوقٌ فِي نَفْسِهِ مُوَثَّق لَكِنَّهُ يَتَشَيَّعُ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ "(٣)

٥ . وفاته :

توفي سنة إحدى وأربعين ومائة وقال القاضي أسد : سنة ثلاث وخمسين ومائة. (٤).

(١)الجرح والتعدي للابن أبي حاتم (٢/ ٢٩٧) ط دار إحياء التراث العربي بيروت .
(٢)معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (١/ ٣٨) للحموي .
(٣)تاريخ الإسلام تحقيق بشار (٣/ ٨٠٧).
(٤) غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٤) لأبن الجزري .

المطلب الثاني : القراءات الشاذة من حيث : التعريف ، والنشأة، والتدوين وأهم المصنفات فيها ، وأعلام القراء فيها :

أولاً : تعريف القراءات الشاذة لغةً واصطلاحاً .

أ ـ لغة :

القراءات : جمع مفرده قراءة، وأصل مادتها تعود إلى القاف والراء والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ يدل على جمعٍ واجتماعٍ... ومنه القرآن كأنَّه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك ، فالقراءة مأخوذة من قَرأَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً وقُرآنًا فهي مصدر من قولك قرأت الشيء إذا جمعته وضَمَمْتُ بعضه إلى بعض .(١)

وفي اللسان : " قرأتُ الشيء قرآناً جمعته وضممتُ بعضَه إلى بعض ، ومعنى قرأتُ القرآن لفظتُ به مجموعاً أي : ألقيته "(٢).

قال الجوهري (٣): "وقرأتُ الشيء قرآناً : جمعته وضممتُ بعضه إلى بعضٍ ، ومنه قولهم : ما قرأتْ هذه الناقةُ سَلىً قطُّ [أي لم يطرقها فحل] وما قرأتْ جنيناً ، أي لم تضم رحمها على ولدٍ .

وقرأتُ الكتاب قراءة وقرآناً ، ومنه سُمّي القرآن . وقال أبو عبيدة : سُمِّي القرآنُ لأنه يجمع السُّور فيضمها ، وقوله تعالى :

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ القيامة : {١٧} أي : جمعه وقراءته . قال ابن عباس : فإذا بيَّنَّاه لك بالقراءة فاعمل بما بيَّنَّاه لك ." (٤).

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٥ /٧٨) لأبي الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، دار الجيل، بيروت لبنان ، ١٢٠هـ

(٢) لسان العرب (١/١٢٣ـ١٢٤) لجمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق.

(٣) هو : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. ت:٣٩٣هـ عالم لغوي ، أصله من " فاراب " طاف البلاد ودخل العراق فقرأ العربية على أبي علي الفارسي، والسيرافي، ثم طاف بلاد ربيعة ومضر، فأخذ العربية مشافهة من العرب العاربة، قال عنه ياقوت :كان من أعاجيب الزمان، ذكاء وفطنة وعلما. من أشهر مؤلفاته(الصحاح). ينظر: بغية الوعاة(١/٤٤٦) .

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. (١/٦٥) ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار.' الثانية ١٠٢هـ.

ب ـ القراءات اصطلاحاً :

عرَّفها الإمام ابن الجزري[١]بأنها: " علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها ، مَعْزُوٌّ لناقله " [٢].

وعرفها الشيخ عبد الفتاح القاضي [٣]: "بأنها علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله" [٤].

- والشاذ : يطلق ويراد به الندرة ، والانفراد ، والتفرق ، والخروج عن القاعدة ، وهو ما سنوضحه فيما يأتي :
- الشاذ مشتق من مادة (ش ذ ذ)، شذَّ يَشُذُّ ويَشِذُّ، شذا ، وشُذوذًا : ندر عن الجمهور ، وندَر فهو شاذٌ وأشَذّ غيره ، وشذَّ الرجل إذا انفرد عن أصحابه، وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذٌ ، وكَلمة شاذة، وشذَّ عن الجماعة : انفرد عنهم شذوذاَ [٥]

وقال الجوهري : "شذّ عنه يَشُذُّ ويَشِذُّ شُذُوذاً : انفرد عن الجمهور ، فهو شاذٌ . وأشذَّه غيرُه" [٦].

---

(١) **هو**: أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي ولد بدمشق في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أحدى وخمسين وسبعمائة هجرية شيخ القراء والقراءات وإمام هذا الفن ، وصاحب مؤلفات في القراءات وعلومها ، توفي سنة ٨٣٣هـ . ينظر: غاية النهاية لابن الجزري ٢٤٧/٢ ، طبقات المفسرين للداوودي ٦٤/٢.

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، صـ٤٩ لابن الجزري ،دار عالم الفوائد، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ .

(٣) هو: عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي ، شيخ القراءات في العصر الحديث ، تولى مشيخة الإقراء والمعاهد الدينية في مصر ، ورئاسة قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، له مؤلفات كثيرة في القراءات والرسم والفواصل والضبط وتوجيه القراءات . توفي عام ١٤٠٣هـ . ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ، للشيخ عبدالفتاح المرصفي (صـ ٦٦٧ ـ٦٧٢) .

(٤) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة،(ص ٥١) للشيخ عبد الفتاح القاضي، مكتبة دار السلام، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م .

(٥) لسان العرب لابن منظور (٢٨/٥) معجم مقاييس اللغة . لابن فارس ١٨٠/٣.ترتيب القاموس المحيط للطاهر أحمد الزوواي (٦٨٨/٢).

(٦). الصحاح للجوهري (٢ /٥٦٥) .

فالشذوذ يدل على الانفراد والندرة ، والتفرق والخروج على القاعدة والأصول فكل شيءٍ منفردٌ فهو شاذ

والشَّاذ في الاصطلاح يختلف مفهومه حسب كل علم، فهو عند النحاة غير ما عند علماء السنة، ويختلف عنهما لدى علماء القراءات.

فالقراءات الشاذة هي التي تقابل القراءات المتواترة.

وفي الاصطلاح هي : " ما فقدت ركنًا أو أكثر من أركان القراءة المقبولة وهي:

١. التواتر . على رأي الجمهور ، وصحة السند مع الاشتهار على رأي ابن الجزري .
٢. موافقة وجه من وجوه اللغة العربية .
٣. موافقة رسم المصاحف العثمانية .

إذاً القراءة الشاذة هي كل قراءة بقيت وراء مقياس ابن الجزري الذي قال: "...ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم"(١).

وقال في طيبة النشر: (٢).

فكلما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصح اسناداً هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن فاثبت شذوذه ولو في السبعة

فالقراءة الشاذة هي: التي لم يصح سندها وخالفت الرسم ولا وجه لها في العربية .

أو هي : " القراءة التي فقدت ركناً من أركان القراءة الثلاثة : التواتر ورسم المصحف ، وموافقة اللغة العربية ولو وجهاً . " (٣)

(١) النشر لابن الجزري (٩/١) .
(٢) طيبة النشر لابن الجزري (صـ٣) .
(٣) النشر (٩/١) غيث النفع للصفاقسي (صـ ٦_٧) .

*وعُرفت أيضا : " بأنها كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ولم يتواتر سندها. "[١]

قال أبو شامة [٢] ـ رحمه الله تعالى " فلا ينبغي أن يغتر بكل قراءة تُعزى إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة ، وأن هكذا أُنزلت إلا إذا دخلت في ذلك الضابط "[٣]

والتعريف الذي اعتمده ابن تيمية [٤]، وابن الجزري ، كما اعتمده قبلهما مكي بن أبي طالب القيسي[٥]، وأبو شامة المقدسي ، هو: قولهم إن القراءة الشاذة هي: " القراءة التي صحَّ سندها ووافقت

اللغة العربية ولو بوجه وخالفت المصحف "[٦].

لذا قال أبو شامة في بيان أركان القراءات :" كل قراءة اشتهرت بعد صحة إسنادها وموافقتها خط المصحف ، ولم تنكر من جهة العربية ، فهي القراءة المعتمدة عليها ، وما عدا ذلك فهو داخل في حيِّز الشاذ والضعيف ، وبعض ذلك أقوى من بعض [٧]."

---

(١)ذكرها ابن الجزري في النشر (٩/١) .

(٢)هو: أبو القاسم شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي ، المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥هـ) مقرئ ،محدِّث ، مفسر ، كان فوق حاجبة شامة كبيرة ، فلهذا قيل له : أبو شامة ، له مصنفات كثيرة منها " إبراز المعاني شرح حرز الأماني في القراءات " وكتاب البسملة الكبير " و " المرشد الوجيز ". ينظر : معرفة القراء الكبار(٢ /٦٧٣) وغاية النهاية (٣٦٥/١) .

(٣) المرشد الوجيز (ص ٣٨٦) لشهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥هـ) ، مكتبة الإمام الذهبي الكويت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ .

(٤) هو: شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي ، ولد في حرَّان سنة ٦٦١هـ تعرَّض لكثير من الفتن في حياته بسببه آرائه الجريئة وسُجن بسببها ، توفي سنة ٧٢٨هـ معتقلاً بقلعة دمشق. ينظر : طبقات المفسرين للداوودي (١ /٤٦) ، و البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (١ / ٦٣) .

(٥) هو: مكي بن أبي طالب حموش أبو محمد القيسي القيرواني القرطبي (ت:٤٣٧هـ) إمام علَّامة محقِّق ، له مصنفات كثيرة في علم القراءات .ينظر: غاية النهاية : (٢ /٣٠٩) .

(٦) الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب صـ ٥٧.٥٨ ، المرشد الوجيز لأبي شامة صـ ١٨٤ ، و النشر (٩/١) ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٣ /٣٩٩)

(٧) المرشد الوجيز لأبي شامة (١٨٤) ، ومنجد المقرئين لابن الجزري صـ:٨٢ ، والنشر لابن الجزري (٩/١) .

وبهذا يعلم أن القراءة الشاذة عند الجمهور هي ما لم تثبت بطريق التواتر.

ولعل السبب في تسميتها بالقراءة الشاذة يعود إلى أنها شذت عن الطريق الذي نقل به القرآن حيث نقل بجميع حروفه نقلاً متواترًا.

قال ابن الجزري: "شذت عن رسم المصحف المجمع عليه وإن كان إسنادها صحيحًا"(١).

وكانت تسمى بالقراءة الزائدة وأول من سماها بهذا الاسم هو شيخ المفسرين الطبري عندما قال في توجيه قراءة ﴿ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هذَا غُلَامٌ ﴾ سورة يوسف : { ١٩} "وأما التشديد والإضافة في الياء، فقراءة شاذة، لا أرى القراءة بها، وإن كانت لغة معروفة ؛ لإجماع الحجة من القرأة على خلافها. "(٢)

ثانياً: نشأة القراءات الشاذة وأول ظهورها.

" لما جمع الخليفة عثمان بن عفان ، رضي الله عنه، الناس على مصحف واحد وهو مصحف الإمام وترك القراءات والروايات التي لم توافق مصحف الإمام كان ذلك بداية تحديد الصحيح من الشاذ وظهر عند الصحابة وغيرهم بطلان العمل بما خالف مصحف الإمام ، وأرسل الخليفة عثمان ، رضي الله عنه ، إلى كل مصر من الأمصار المشهورة قارئًا تتفق قراءته والنسخة التي أرسلت إليه ، حتى أصبح من ذلك الحين رسم المصحف العثماني شرطًا أساسيًا من شروط صحة القراءة وكل قراءة لا توافقه اعتبرت من الشاذ. وبقى خارج حدود الرسم عدد من الحروف كما جاءت مصاحف كل من أُبي ، وابن مسعود وغيرهما، وقد ذكر المتتبعون لشأن القراءات أن معظم الحروف التي اشتملت عليها هذه المصاحف لم تشهد العرضة الأخيرة التي عرضها الرسول ﷺعلى جبريل عليه السلام ، وإن كان أصحاب هذه

(١) النشر لابن الجزري (١٣/١) .

(٢) جامع البيان (١٥/ ٤) للإمام الطبري ت ش أحمد شاكر ط مؤسسة الرسالة ط الأولى ٢٠٠٠م .

المصاحف تمسكوا ببعض القراءات ولم يتخَلَّوا عنها لأنهم سمعوها بأنفسهم من النبي ﷺعلى جبريل عليه السلام"[١].

ولما شذت قراءات بعض الصحابة عن الإجماع و عن التواتر حكم عليها أنها ليست من الأحرف السبعة، ولذلك كان علماء الأمة يحذرون حذراً شديداً في قبول مثل هذه القراءة وأمثالها، ولا يعدونها قراءة صحيحة ، وإنما كان يستشهدون بها في ترجيح الأحكام ، وتوجه اللغة وغير ذلك ، ولا يأخذونها على أنها قراءة متعبد بها . ومع شذوذ هذه القراءات وخروجها عن الإجماع في الوقت المبكر إلا أن القراءة بها لم تتوقف عند عدد من القراء بل تمسكوا بها مقتنعين بأن ما صحَّ عن النبي ﷺ لا يمكن تجاهله، كما أشار إلى ذلك مكي القيسي بقوله "ولذلك تمادى بعض الناس على القراءة بما يخالف خط المصحف مما ثبت نقله ، وليس ذلك بجيد ولا بصواب لأن فيه مخالفة الجماعة"[٢] وهكذا استمر الوضع ثلاثة قرون متتالية إلى أن جاءت عوامل قوية أدت بها إلى الفصل التام عن المتواتر وتحديد معالمها وإطلاق الشذوذ عليها فقد كره كثير من علماء المسلمين حَمَلَتها وأطلقوا عليهم عبارات مُنفرة كقول ابن أبي عبلة [٣]" من حمل شاذ العلم حمل شرًا كبيرًا " ، وتعرض

(١) منجد المقرئين لابن الجزري (صـ٩٣) ، وكتاب المصاحف لابن أبي داود (١٩٥/١) بتصرف يسير .

(٢) الإبانة (ص ٤٥) لمكي بن أبي طالب . طبعة المكتبة الفيصلية تحقيق د: عبدالفتاح شلبي.

(٣) إبراهيم بن أبي عبلة الإمام القدوة شيخ فلسطين، أبو إسحاق العقيلي الشامي المقدسي. من بقايا التابعين .ولد بعد الستينوثَّقه يحيى بن معين، والنسائي. وكان الوليد بن عبد الملك يبعثهبعطاء أهل القدس فيفرقه فيهم .له حروفٌ في القراءات واختيار خالف فيه العامَّة ، وقال محمد بن حمير، حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة قال: من حمل شاذ العلم حمل شرا كثيرا .قالضمرة : توفي إبراهيم بن أبي عبلة سنة اثنتين وخمسين ومائة ينظر: غاية النهاية (١٩/١) .

بعضهم للضرب من قبل ولاة الأمر كما حصل لابن شَنَّبوذ [١] واستتابته على قراءته وإقرائه بالشاذ [٢].

ذكر أبو حاتم السجستاني [٣]: "أنَّ أول من تتبع بالبصرة وجوه القراءات وألَّفها وتتبَّع الشاذَّ منها فبحث

عن إسناده : هارون بن موسى الأعور [٤] وكان من القراء فكَرِه الناسُ ذلك ، وقالوا: قد أساء حين ألَّفها"[٥].

وكان أول من أطلق عليها مصطلح الشذوذ هو الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره في مطلع القرن الرابع كما أسلفنا عندما تعرض لقراءة ابن مسعود في سورة إبراهيم "﴿وإِن كَادَ مَكْرُهُمْ﴾ [آية ٤٦] بالدال بدلاً من النون " بأنها شاذة لا تجوز القراءة بها لخلافها مصاحف المسلمين"[٦] ، وهكذا نشأت القراءات الشاذة وانحسرت دائرتها مع مرور الزمن وتحددت معالمها فأصبحت عِلماً من العلوم الّتي لها أهميتها وأثرها الواضح في إثراء اللغة العربية والأحكام الشرعية، وكذلك إثراء المعاني في علم التفسير ، وأما القراءات القرآنية المتواترة فهي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم وبالتالي مصدرها هو الوحي، وبالتالي القراءات سُنَّة متبعة يأخذها المتأخر عن المتقدم عن النبي ﷺ وأما القراءة الشاذة فلم يقل أحدٌ بأنها من الأحرف السبعة فيما وقفت عليه من

(١) محمد بن أحمد بن أيوبين الصلت بن شنَّبوذ ،شيخ الإقراء بالعراق ، أستاذ كبير أحد من جال البلاد في طلب القراءات يُشهد له بالصلاح والخير والعلم ، كان يرى جواز القراءة بالشاذ ، وهو ما خالف رسم المصحف الإمام. توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة . ينظر: غاية النهاية : (٥٢/٢) .

(٢) المرشد الوجيز لأبي شامة (صـ٤١٢) .

(٣) سهل بن محمد بن عثمان بن زيد الحضرمي (ت:٢٥٥هـ)، روى عن الأصمعي ومحمد بن يحيى القطعي ، روى عنه أحمد بن حرب والحسين بن تميم وأبو بكر بن دريد .ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (١ /٣٢٠) .

(٤) هارون بن موسى الأزدي العتكي بالولاء ، أبو عبدالله المشهور بالأعور ، عالم بالقراءات والعربية من أهل البصرة، وكان أول من تتبع وجوه القراءات الشاذة منها ، صنَّف الوجوه والنظائر في القرآن " توفي في نحو ١٧٠هـ . ينظر : غاية النهاية لابن الجزري (٣٤٨/٢) .

(٥) المرشد الوجيز لأبي شامة (صـ٣٩٨) ، ومنجد المقرئين لابن الجزري صـ٢١١.

(٦) جامع البيان في تفسير القرآن (١١ /١٦٢) لابن جرير الطبري.

المصادر الأصيلة في ذلك، كما لم ينف أحدٌ وجود شيء فيها من ذلك بل كان هناك توقف في هذا الشأن وسبب التوقف لأنّ بعض القراءات الشاذة قد تكون متواترة وشذوذها آت من جهة غير السند، كما سيتضح من خلال بحثنا هذا في قراءة الأعمش . لكن لا يمكن القطع بأن كثيرًا من الصحابة قرأوا القرآن الكريم بما يخالف رسم المصحف الذي جمع عليه الخليفة عثمان رضي الله عنه الناسَ وأمرهم به وذلك لأن الغرض من الجمع لم يكن لإلغاء القراءات الشفهية التي تلقوها من النبي ﷺ، بل ترك الأمر لكل من أكَّد على قراءة معينة أنه سمعها من الرسول عليه ﷺ أن يقرأ بها كما سمعها .

ولذا يمكن القول بأن من القراءات التي أصطُلِح على تسميتها بالشَّاذ ما قرأه الرسول ﷺ دون القطع بأفراد ذلك وأعيانه لعدم إجماع الصحابة عليه كما ذهب إلى ذلك ابن دقيق العيد بقوله " الشواذ نُقلت نَقْلَ آحاد عن رسول الله ﷺفَيُعلم ضرورةً أنه ﷺ قرأ بشاذ منها ، وإن لم يُعَيَّن، كما أنَّ حاتماً نُقلت عنه أخبار في الجود ، كلها آحاد ، ولكن حصل من مجموعها الحكم بسخائه وإن لم يتعيَّن ما يَسْخى وإذا كان كذلك ، فقد أقرأ رسول الله ﷺ بالشاذ[١] فتلك القراءة تواترت وإن لم تتعين بالشخص فكيف يسمى شاذًا؟والشاذ لا يكون متواترًا [٢] ولا أحد يقطع بقرآنية هذه القراءات الشاذة خاصة بعد وصول القراءات المتواترة مقطوعًا بها.

قلت : وبعد تحرير أقوال العلماء يتضح ، " أن القراءة الشاذة ولو كانت صحيحة في نفس الأمر فإنها مما كان أُذن في قراءته. . . ثم أجمعت الأمة على تركها للمصلحة وليس في ذلك خطر ولا إشكال لأن الأمة معصومة من أن تجمع على خطأ" [٣].

(١) قلت : فما أقرأ النبي ﷺالصحابة وصحَّت الرواية عنه وسمعها الصحابة قبل العرضة الأخيرة فهي قراءة صحيحة ، فما نسخ بالعرضة الأخيرة فهي قراءة شاذة لكونها نسخت وليست من القرآن ، فهي شاذة بهذا الاعتبار .

(٢) ينظر : النشر لابن الجزر ي (١٥/١) ، منجد المقرئين لابن الجزري (صـ ٩٢) .

(٣)ينظر : منجد المقرئين لابن الجزري صـ ٩٩.

وبهذا يمكن القول بأن مصادر القراءة الشاذة تعتمد على ذاكرة الحفظة الذين سمعوها ممن قبلهم، ولم تحظَ بالإجماع ولا النقل المتواتر فبقيت شاذة يفاد منها في إثراء اللغة والتفسير والأحكام الشرعية.

وحتى لا يتبادر إلى الذهن ذهاب شئ من القرآن دون حفظ فقد تكفل بحفظ كتابه بنفسه وهيأ له من الرجال الأفذاذ من يقومون بهذا الدور تصديقًا لقوله تعالى:﴿إِنَّا نحن نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَوَإِنَّا لَهُۥلَحَٰفِظُونَ﴾، الحجر آية : {٩} ، ولهذا يقول ابن الجزري : " ولما خصَّ الله تعالى بحفظه من شاء من أهله أقام له أئمة ثقات تجـردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم في إتقانه وتلقوه من النبي ﷺ حرفًا حرفًا لم يهملوا منه حركة ولا سكونًا ولا إثباتًا ولا حذفًا، ولا دخل عليهم في شيء منه شكٌ ولا وهمٌ وكان منهم من حَفِظَه كُلّه،ومنهم من حفظ أكثره، ومنهم من حفظ بعضه، كل ذلك في زمن النبي ﷺ " (١)

ثالثا : تدوين القراءات الشاذة وأهم المصنفات فيها .

يكاد يكون أول تقييد للروايات الشاذة في مؤلف يقع في كتاب "معاني القرآن " لمحمد بن المستنير قطرب ت٢٠٦هـ (٢)، ثم تلاه الفراء في كتابه "معاني القرآن "(٣) ، ثم السجستاني أبو حاتم سهل بن محمد في كتابه " اختلاف المصاحف " والذي قال عنه ابن جني في المحتسب :"وروينا ...في كتاب أبي علي محمد بن المستنير قطرب من هذه الشواذ صدراً كبيرا غير أن كتاب أبي حاتم أجمع من كتاب قطرب لذلك" (٤) ، وأيضاً من مصادر القراءات الشاذة كتاب " معاني القرآن وإعرابه "(٥) للزجاج ت٣١٠ ، وشواذ ابن

(١) ينظر : النشر لابن الجزري (٤/١) .
(٢)كتاب معاني القرآن لقطرب حُقِّق في رسالة دكتوراه ونوقشت عام ٢٠٠٩م بجامعة تكريت . كلية التربية ـ العراق.
(٣). مطبوع ، بتحقيق د/ عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، دار السرور .
(٤) ينظر : المحتسب لابن جني (١٠٨/١) .
(٥)مطبوع ، بتحقيق د/ عبدالجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة .

خالويه (ت ٣٧٠هـ) في كتابه البديع[١] ، وكتاب "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها" [٢] لأبي الفتح عثمانبن جني ت٣٩٢هـ .

وفي القرن الخامس نشطت حركة التأليف في الشواذ فكان " المحتوى في القراءات الشواذ "[٣] لأبي عمرو الداني ت٤٤٤هـ ، و"سوق العروس"[٤] لأبي معشر عبدالكريم الطبري ت٤٧٨هـ.

وفي القرن السادس كتب أبو محمد المعروف بسبط الخياط ٥٤١هـ كتابه " المبهج "[٥] ، ثم يأتي الشيخ رضي الدين أبوعبدالله محمد بن أبي نصر نصر الكرماني في "شواذ القراءات" [٦] فجمع ما تقدم تأليفه فيما صحّ عنده تلاوة وسماعاً وإجازة وخرَّجه من كتاب " اللوامح في شواذ القراءات "[٧] لأبي الفضل الرازي ، و " سوق العروس " للطبري ، و " الكامل " [٨] لابن جبارة الهذلي ، و " الإقناع [٩]" للأهوازي و" المبهج "[١٠] لسبط الخياط ، و"الغاية [١١] " لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ، فكان بحق أجمع مؤلف للقراءات الشاذة .

---

(١)مطبوع ، نشر عالم الكتب بيروت لبنان .

(٢)مطبوع ، بتحقيق علي النجدي ناصف ، د/ عبدالحليم النجار ، د/ عبدالفتاح شلبي ، دار سزكين للطباعة والنشر عام ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

(٣) مخطوط . ذكره ابن خير الإشبيلي في فهرسه صـ٢٩ .

(٤) مخطوط في مكتبة برلين برقم pm403 ، وصورة في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم (٦٠٦) قراءات .

(٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود تحقيق د: عبدالعزيز ناصر السبر ، عام ١٤٠٥هـ .

(٦) مطبوع ، بتحقيق الدكتور : شمران العجلي ، مؤسسة البلاغ بيروت ، لبنان .

(٧) مخطوط في مكتبة خاصة لدى أحد الباحثين ذكره في موقع (الألوكة . المجلس العلمي .).

(٨)مطبوع بتحقيق : جمال بن السيد بن رفاعي الشايب الناشر: مؤسسة سما للنشر والتوزيع سنة النشر:١٤٢٨هـ .

(٩)مطبوع قطعة منه في كتاب جهود الأهوازي ي علوم القراءات ، تحقيق أد/عمر يوسف عبدالغني حمدان ، المكتب الإسلامي ، عمَّان ، مؤسسة الريان ، بيروت الطبعة الأولى عام ١٤٣٠هـ.

(١٠)مطبوع بتحقيق د/ خالد حسن أبوالجود ، دار عباد الرحمن بالقاهرة ، ودار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ. وأيضاً بتحقيق ودراسة : د/عبد العزيز ناصر السَّبْر، رسالة دكتوراه، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م .

(١١)مطبوع بتحقيق محمد غياث الجنباز.

وفي القرن السابع كان كتاب إعراب القراءات الشاذة [١] لأبي البقاء العكبري المتوفى سنة (٦١٦هـ)

وهناك محاولات قليلة جداً في العصور المتأخرة في التأليف بالشاذ ومن أشهر المؤلفات كتاب "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر[٢]" للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي المشهور بالبنا المتوفى سنة ١١١٧هـ ، وكتاب " القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب "[٣] للشيخ عبدالفتاح القاضي ، وغيرها من الكتيبات التي يحاول أصحابها اللحاق بمن سبقهم في تدوين هذه القراءات والعناية بها .

رابعاً : أعلام القراء في القراءات الشاذة .

أما الأئمة ورواتهم من القراء في القراءات الشاذة فهم :

١ . الحسن البصري: أبو سعيد الحسن بن يسار البصري إمام أهل زمانه علماً وعملاً (ت١١٠هـ) ويروي عنه :

أ – شجاع بن أبي نصر البلخي البغدادي ت : ١٩٠هـ .

ب – أ بو عمرو عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري ت : ١٤٩هـ .

٢. ابن محيصن : محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي ت:١٢٣هـ ويروي عنه:

أ– أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله ت : ٢٥٠هـ .

ب – محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ ت ٣٢٨ هـ .

٣ ـ الأعمش : سليمان بن مِهْرَان الأسدي بالولاء، أبو محمد الكاهلي مولاهم الكوفي، تابعي مشهور.

مولده : ولد سنة ٦٠ وقيل ٦١ هـ كان رأسًا في العلم النافع والعمل الصالح ، وتوفي سنة (١٤٨) .

(١)مطبوع ، بتحقيق محمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان .

(٢)مطبوع ، بمراجعة علي محمد الضباع ، مطبعة المشهد الحسيني ، وطبعة أخرى بتحقيق د/ شعبان إسماعيل.

(٣)مطبوع ،دار إحياء الكتب العربية .

وقراءته من روايتي :

أ ـ المُطَّوِّعِي (ت ٣٧١) ب . والشَّنبوذي (ت٣٨٨).

٤ـ يحي اليزيدي :أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري المعروف باليزيدي ت٢٠٢هـ ويروي عنه:

أ- أبو أيوب سليمان بن أيوب بن الحكم الخياط البغدادي ت ٢٣٥هـ.

ب - أحمد بن فرح : هو أبو جعفر أحمد بن فرح بن جبريل البغدادي (ت ٣٠٣هـ).

وقد انفردت القراءات الأربع الشواذ بالشهرة دون غيرها ، لأسباب منها :

١ ـ لأنها قراءات متصل سندها إلى أصحابها .

٢ ـ ولكل قراءة طريق متصل السند إلى إمام من أئمة هذا الفن .

٣ ـ ولكل إمام راويان ، كما سبق .

والمطلب الثالث : حكم الاحتجاج بالقراءات الشاذة .

مسألة الاحتجاج بالقراءات الشاذة مسألة خلافية تكلم فيها العلماء قديما وحديثا وأعطوها قدرا مهما من وقتهم ورأيهم ، سوأ أكان في الأحكام الشرعية وثبوتها ، أم في التفسير وبيان المعنى وتعدده ، وهو ما سنوضحه بإيجاز خلال هذا المطلب :

أولاً : في الأحكام .

اختلف الفقهاء والأصوليون في الاحتجاج بالقراءات الشاذة في الأحكام على ثلاثة أقوال :

القول الأول : لجمهور العلماء .

ومفاده : أن القراءات الشاذة حجة في الأحكام ، تنزيلا لها منزلة خبر الأحاد .

وبه قال أبو حنيفة (ت ١٥٠) ، وقول للإمام مالك (ت ١٧٩ هـ) ، والشافعي (ت ٢٠٤) في رواية وهي الأصح ، والإمام أحمد (ت ٢٤١) وهو القول الراجح عنه .

قال ابن النجار (ت ٩٧٢ هـ) :" وما صح مما لم يتواتر حجة عند أحمد ، وأبي حنيفة ، والشافعي ." (١)

أدلتهم في ذلك :

- " أن المنقول بطريق الآحاد ، إما أن يكون قرآنا ، أو خبر ، وكلاهما موجب للعمل ، لأنه لا يخرج عن كونه مسموعا من النبي ﷺ، ومرويا عنه فيكون حجة " (٢)

قال ابن تيمة رحمه الله تعالى (ت٧٢٨ هـ) : " ومثله احتجاج أكثر العلماء بالقراءات التي صحت عن بعض الصحابة ، مع كونها ليست في مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه ، فإنها تضمنت عملا وعلما ، وهو خبر واحد صحيح ، فاحتجوا بها في إثبات العمل ، ولم يثبتوها قرآنا لأنها من الأمور العلمية التي لا تثبت إلا بيقين " (٣) .

القول الثاني: ومفاده : أن القراءات الشاذة ليست حجة في الأحكام الشرعية .

وهو قول للإمام مالك(ت ١٧٩)(٤)، وقول لبعض الشافعية، وابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦) . (٥)

أدلتهم في ذلك :

"أن الراوي نقله آحاد ، فإنْ ذكره على أنه قرآن فهو خطأ قطعاً ، وإن لم يذكره على أنه قرآن ،فقد تردد بين أن يكون خبرا عن النبي ﷺ وبين أن يكون ذلك مذهبا له ، فلا يكون حجة . "(٦)

(١) شرح الكوكب المنير (١ /٣٥٧) ، لأبن النجار .
(٢) روضة الناظر (١ /٦٣) ، وشرح الكواكب (٢ /١٣٩) .
(٣) مجموع الفتاوى (٢ / ٢٦٠) لشيخ الإسلام ابن تيمة (ت ٧٢٨) .
(٤) منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل لأبن الحاجب (١ /٤٦) .
(٥) الإحكام في أصول الأحكام (٤ /١٧٠) .
(٦) المستصفى (١ /١٠٢) ، الإحكام في أصول الأحكام (١ /١٩٠) .

وقد رُدَّ هذا القول من عدة وجوه ، منها :

" أنه لا يجوز ظن مثل هذا بالصحابة رضي الله عنهم، فإن هذا افتراء على الله تعالى وكذب عظيم؛ إذ جَعَل رأيَه ومذهبَه الذي ليس هو عن الله تعالى ولا عن رسوله ﷺ قرآنًا. والصحابة رضي الله عنهم لا يجوز نسبة الكذب إليهم في حديث النبي ﷺ ولا في غيره، فكيف يكذبون في جعل مذاهبهم قرآنا؟ هذا باطل يقينًا "[١]

●قال ابن العربي في القبس :

"القراءة الشاذة لا توجب حكما ، وأنها لا تلحق بالقياس ، فكيف بخبر الواحد ، لأنها إذا سقط أصلها ، فأولى وأحرى أن يسقط حكمها [٢]. "

●وقال النووي : (ت ٦٩٠)

" مذهبنا أن القراءة الشاذة لا يحتج بها ، ولا يكون لها حكم الخبر عن رسول الله ﷺ لأن ناقلها لم ينقلها إلا على أنه قرآن ، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر وبالإجماع ، وإذا لم يثبت قرآنا لا يثبت خبرا "[٣]

ورُدَّ : هذا القول بالآتي :

بأن الناقل لهذه القراءة إنما نقلها سماعا عن رسول الله ﷺ وهو يظن أنها قرآن، فنقله على أنها قرآن لا يخرجها عن كونها خبرا في الاحتجاج؛ لتحقق السماع من النبي ﷺ " [٤]

القول الثالث: أنها حجة إذا صرّح الراوي بالسماع أو بأنها قرآن، أو رفع ذلك إلى النبيﷺ.

وبه قال الإمام الشافعي [٥] واختاره ابن السبكي[٦]، والإسنوي[٧] وبعض وبعض المالكية[٨]

(١) روضة الناظر (١ /٢٠٥) .
(٢) القبس في شرح موطأ مالك (٢ /٥٢٢) لأبن العربي المالكي . .
(٣) شرح الكوكب المنير (١ /٣٧٥) .
(٤) القراءة الشاذة ص لمحمود صلاح .
(٥) التمهيد للإسنوي (ص١٤١) .
(٦) ينظر: جمع الجوامع (١/٢٣١).
(٧) التمهيد للإسنوي (ص١٤١) .
(٨) ينظر: المنتقى للباجي (٢/٢٢٣) ، المفهم للقرطبي (٢/٢٥٨) .

واستدلوا لقولهم:

"بأنه مما نزل من القرآن، وهذا وإن لم يكن قرآنًا فأقل أحواله أن يكون عن رسول الله ﷺ ؛ لأن القرآن لا يأتي به غيره " (١)

الرأي الراجح:

هو رأي الجمهور القائل بحجية القراءة الشاذة لقوة أدلتهم وضعف أدلة المانعين .

- هل تصح الصلاة بالقراءة الشاذة؟.
- نقل الحافظ أبو عمر بن عبد البر " { إجماع }(٢)المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذة، وأنه لا يصلى خلف من يقرأ بها"(٣).
- **ثانيا : في التفسير .**

الاحتجاج بالقراءات الشاذة في التفسير ، مسألة شد وجذب بين العلماء، كما سبق في الاحتجاج بها في الأحكام ، إلا أن الاحتجاج بها في التفسير كان له تنفيذ عملي واقعي في كتب أعلام المتقدمين من المفسرين ولذا يمكن أن نجمل القول في هذه المسألة فيما يأتي :

انقسم العلماء في الاحتجاج بالقراءة الشاذة في التفسير إلى قولين :

الأول قول الجمهور: على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في التفسير ، وقد احتج بها جمهور العلماء بدأ من الصحابة رضوان الله عليهم ، والتابعين ومن بعدهم ، (٤) واحتج بها في التفسير أعلام المفسرين منهم :

شيخ المفسرين ابن جرير الطبري(٣١٠) في جامع البيان وقد ذكرت لذلك مثالين من سورة ابراهيم ، ويوسف ، عليهما السلام فيما سبق ، وابن عطية (٥٤٢) في المحرر الوجيز ، والزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ) في الكشاف ، وأبي

---

(١) ينظر: البحر المحيط (٤٧٦/١) .

(٢) قلت :إن القول بالإجماع في هذه المسألة من ابن عبد البر محل نظر ، لوجود المخالف ، وإن كان المخالف عدد قليل في مواجهة غيرهم إلا أنه لا يصح تجاهلهم بالكلية ، والأصح أن يقال : إن الراجح من أقوال العلماء في حكم الصلاة بالقراءة الشاذة هو عدم جوازها ، لعدم ثبوت القراءة الشاذة بالتواتر ، وهذا ما ذهب إليه جماهر العلماء والفقهاء.

(٣) التمهيد لابن عبد البر (٢٩٣/٨).

(٤) أنظر لاحتجاج الصحابة والتابعين في كتاب القراءات وأثرها في التفسير والأحكام (١ /٣٨٣) وما بعدها .

حيان (ت ٧٤٥) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ، وابن الجوزي في زاد السير ،وغيرهم من أعلام المفسرين المشهود لهم بالعلم والسبق .

قال ابن عبد البر :

" قال أبو عمر : قد احتج مالك في هذا الباب لمعنى السعي في هذا الموضع أنه ليس الاشتداد والإسراع ، وأنه العمل نفسه بما فيه كفاية من كتاب الله تعالى فأحسن الاحتجاج ، وفي هذا الحديث دليل على ما ذهب إليه العلماء من الاحتجاج بما ليس في مصحف عثمان رضي الله عنه على جهة التفسير ، فكلهم يفعل ذلك ، ويفسر به مجملا من القرآن ومعنى مستغلقا في مصحف عثمان ، وإن لم يقطع عليه بأنه كتاب الله تعالى ، كما يفعل بالسنن الواردة بنقل الآحاد العدل ، وإن لم يقطع على أي منها "[١] .

الثاني : القول بالمنع ومن هؤلاء الرازي في تفسيره الكبير فقال : "وَالْجَوَابُ الصَّحِيحُ: أَنَّ الْقِرَاءَةَ الشَّاذَّةَ مَرْدُودَةٌ لِأَنَّ كُلَّ مَا كَانَ قُرْآنًا وَجَبَ أَنْ يَثْبُتَ بِالتَّوَاتُرِ فَحَيْثُ لَمْ يَثْبُتْ بِالتَّوَاتُرِ قَطَعْنَا أَنَّهُ لَيْسَ بِقُرْآنٍ "[٢]

قلت : جمهور العلماء على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في الأحكام ، وبينت أنه الرأي الراجح لقوة أدلتهم ولضعف رأي المخالفين ، وما دام الأمر كم ذكر، فالأولى الاحتجاج بها في التفسير ، لأنها قد تضيف معنى جديد ، أو ترجح معنى دلت عليه القراءة المتواترة ، فهي من باب إثراء المعاني في التفسير، لأنها قرآنا إلا أنها فقدت إحدى ضوابط القراءة المتواترة ، وإذا لم تكن من تفسير القرآن بالقرآن لعدم الجزم بقرآنيتها ، فتحمل على أنها من باب تفسير القرآن بالسنة إذا رفع الصحابي القراءة إلى رسول الله ﷺ وعلى أضعف الأمور فإنها تحمل على أنها تفسير القرآن بأقوال الصحابة ، أو بأقوال التابعين، الذي هو نوع من أنواع التفسير بالمأثور ،[٣] وفي تأكيد هذا المعنى يقول الإمام القرطبي : " أنه وإن لم يثبت كونه قرآنا فقد ثبت كونه سنة، وذلك يوجب العمل كسائر اخبار الآحاد. "[٤]

(١) الاستذكار (٢ /٣٤) للإمام النووي .
(٢) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٦/ ٤٣٢) للرازي .
(٣) يراجع في هذا المعنى جامع البيان (١ /٣٧٦) .
(٤) تفسير القرطبي (١/ ٤٧) .

المبحث الثاني : فأتحدث فيه عن القراءات الفرشية المروية عن أبان بن تغلب ما وافق القُراء العشرة وما خالفهم فيه مع توجيه القراءات التي قد يكون فيها إشكالاً ، وذلك من خلال سورة النساء ـ والمائدة .

أولاً : سورة النساء.

١ـ في قوله سبحانه : ﴿ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ : {١٠ } قرأ أَبَانُ بن تَغْلِب برفع الياء، والباقون بفتح الياء [١].

التوجيه :

قرأ أبان بن تغلب ووافقه ابن عامر ، وأبو بكر بن عياش والمفضل عن عاصم (سيصُلَونْ) بضم الياء وفتح اللام مبنيا للمفعول من الثلاثي [٢].

وقرأ الباقون :(وَسَيَصْلَوْنَ) مبنيا للفاعل من الثلاثي (صلي) وهو الاختيار عند ابن خالويه [٣].

والمعنى :

سيُصلونهم الملائكة سعيرا أو سَيُصْلُون أنفسهم بسبب كفرهم . [٤]

٢ـ وفي قوله تعالى : ﴿يُدْخلْه جنات﴾ [١٣] {يُدخله نارا} [١٤] {يدخلْه} قرأ أبان بن تَغْلِب عن عاصم، وابن عامر بالنون فيهما، والباقون بالياء فيهما[٥].

(١) انظر السبعة ص ٢٢٧ والبستان ص ٤٩٢ والنشر ٢ / ٢٤٧.

(٢) البحر المحيط (٣ /١٧٩) انظر السبعة ص ٢٢٧ واتحاف فضلاء البشر (١٨٦) ، والتيسير (٩٤) ، والبستان ص ٤٩٢ ، والنشر(٢ / ٢٤٧) ، والكشف عن وجوه القراءات وعللها (١ / ٣٧٨) ، إعراب القرآن (١ / ٣٩٨) ، وإعراب القراءات السبع وعللها (١ / ١٢٩) .

(٣) جامع البيان (٤ / ١٨٤) ، وقال : " وهي عامة قُراء المدينة والعراق " ، والسبعة (٢٢٧) ، حجة القراءات (١٩١) ، والمحرر الوجيز (٣ /٥١٠) وإعراب القراءات السبع وعللها (١ /١٢٩) وروح المعاني (٤ /٣٢٨) ..

(٤) معجم القراءات (٢ /٢٥) للخطيب .

(٥) انظر السبعة ص ٢٢٨ والمستنير ٢ / ٥١٤ والبستان ص٤٩٤ والنشر ٢ / ٢٤٨.

التوجيه :

قرأ أبان بن تغلب ووافقه نافع وأبو جعفر وابن عامر والحسن (ندخله) بنون العظمة . (١)

وقرأ الباقون : (يدخله) بالياء . (٢)

٣- قرأ أبَانُ بن تَغْلِب عن عاصم ﴿ فيَقتُل أو يغلب﴾ { ٧٤} فتح الياء ورفع التاء على تسمية الفاعل (٣).

التوجيه :

قرأ أبان بن تغلب ووافقه عاصم ، ومحارب بن دثار (فَيَقْتُل) مبنياً للفاعل . (٤)

وقرأ الباقون : (فْيُقتل) مبنياً للمفعول . (٥)

٤ . وفي قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ النساء : { ٩٤ } .

قَرَأَ أَبَانُ بن تغلب ، عَنْ عَاصِمٍ: بِكَسْرِ السِّينِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ، وَهُوَ الِانْقِيَادُ وَالطَّاعَةُ ، ووافقه نافع، وابن عامر، وحمزة، وأبو جعفر، وخلف العاشر، على معنى الاستسلام، والانقياد، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ ﴾ النحل : آية { ٨٧ } ، وحينئذ يكون المعنى: (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله وخرجتم للجهاد فتبيّنوا، ولا تقولوا لمن استسلم وانقاد إليكم لست مؤمنا فتقتلوه ، بل يجب عليكم أن تتبيّنوا حقيقة أمره ،: وقرأ الباقون (**السلام) بفتح اللام وألف بعدها، على معنى التحية، فتحية الاسلام**

(١) البحر المحيط (٣ /١٩٢) ، وزاد المسير (٢ /٣٣) ، والكشف عن وجوه القراءات وعللها (١ /٣٨٠) ، والمحرر الوجيز (٣ / ٥٢٦) ، وحجة)القراءات (١٩٣)، و السبعة (٢٢٨) ،والمستنير(٢ / ٥١٤) ، والبستان (٤٩٤) والنشر(٢ / ٢٤٨) .

(٢) المصادر السابقة .

(٣) أي يقتل غيره، ولا يقرأ بها الآن. انظر إعراب القراءات الشواذ ١ / ٣٩٦ والبحر ٣ / ٢٩٥ والبستان ص ٥٠٤.

(٤) البحر المحيط (٣ /٢٩٥) ، المحرر الوجيز (٤ / ١٣٣) ، الدر المصون (٢ /٣٩٣) .

(٥) المصادر السابقة .

هي: (السلام عليكم) وعليه يكون المعنى: لا تقولوا لمن حياكم تحية الاسلام لست مؤمنا فتقتلوه، لتأخذوا سلبه [١] .

قال ابن الجزري :

وبعد مؤمنا فتح ... ثالثة بالخلف ثابتا وضح

٥- وفي قوله تعالى:﴿ في الدَّرك الأسفل من النار ﴾ { ١٤٥} قرأ أَبَانُ بن تَغْلِب وحفص عن عاصم بسكون الراء، والباقون بفتح الراء[٢].

التوجيه :

قرأ أبان بن تغلب ووافقه ابن كثير ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر وهي رواية الكسائي وخلف ويعقوب وأبو جعفر (الدَّرك) بفتح الراء، وقرأ الباقون (الدْرك) بسكون الراء . [٣]

قال أبو علي :

وهما لغتان : " كالشمْع ، والشمَع " وأختار بعضهم الفتح لقولهم في الجمع أدَراك) كجمل وأجمال ، وقال الطبري : " رأيت أهل العلم بالعربية يذكرون أن فتح الراء منه في العرب أشهر من تسكينها " ، وقال الزجاج : "واللغتان حكاهما جميعا أهل اللغة " إلا أن الاختيار فتح الراء لإجماع المدنيين والبصريين عليها وأن أحدا من المحدثين ما رواها إلا (الدَرَك) بفتح الراء فلذلك أخترنا الدَّرك " [٤].

(١) النشر في القراءات العشر (٣ / ٣٣) ، والكشف عن وجوه القراءات (١ / ٣٩٥) والمهذب في القراءات العشر (١ / ١٦٧) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (٢/ ١٥٧) لمحمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ)دار الجيل – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ،و فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات (٢/ ٥١٥) لمحمد إبراهيم محمد سالم (المتوفى: ١٤٣٠هـ) دار البيان العربى – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

(٢) انظر السبعة ص ٢٣٩ والمصادر السابقة.

(٣) جامع البيان (٥ /٣١٧) ، البحر المحيط (٣ / ٣٨٠) ، و السبعة (٢٤٠) ، والنشر(٢ / ٣٥٣) ، والكشاف (١ /٤٤٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٥ / ٤٢٥) ، والكشف عن وجوه القراءات وعللها (١ /٤٠١) ، واتحاف فضلاء البشر (١٩٥) ، وروح المعاني (٥ /١٨٧) .

(٤).السبعة (٢٤٠) ، جامع البيان (٥ /٣١٧) ، البحر المحيط (٣ / ٣٨٠)

٦- قرأ أَبَانُ بن تَغْلِب وحفص عن عاصم {سوف يؤتيهم} [١٥٢] بالياء[١].

التوجيه :

قرأ أبان بن تغلب ، ووافقه حفص عن عاصم (يؤتيهم) بالياء على الالتفات . [٢]

وقرأ الباقون (نؤتيهم) بنون العظمة . [٣]

وذهب أبوعبدالله الرازي إلى أن قراءة النون أَولى من وجهين :

أحدهما : أنه أفخم ، والآخر : أنه مشاكل لقوله تعالى : (وأعتدنا) [٤]

وردَّ عليه بأنه ليس بجيد لتواتر القراءتين ، وذهب أبو حيان إلى أن ما ذهب إليه الرازي ليس بجيد ، وأنه لا أولوية في ذلك ، لأن القراءتين كلتاهما متواترة . [٥]

٧- روى أَبَانُ بن تَغْلِب عن عاصم بإظهار اللام من ﴿ بَلْ رفعه﴾ { ١٥٨}[٦].

التوجيه :

قرا أبان بن تغلب ووافقه أبو بكر عن عاصم بغير إدغام (بلْ رفعه) ، وقرأ الباقون بإدغام الراء لجميع القراء . [٧]

وقال الطوسي : " من القراء من أدغم اللام في الراء ، وعليه الأكثر ، وهو الأقوى لقرب مخرج اللام من مخرج الراء ، وهو أقوى من أدغام الراء في اللام ، لأن في الراء تكريرا فهو يجري مجرى الحرفين ، ومن لم يدغم قال :

---

(١)انظر السبعة ص ٢٤٠ والنشر ٢ / ٣٥٣.

(٢) البحر المحيط (٣ /٣٨٦) ، والتيسير (٩٨) والسبعة (٢٤٠) ، واتحاف فضلاء البشر (١٩٥) ، والكشف عن وجوه القراءات (١ /٤٠١) ، وحجة القراءات (٢١٨) والمحرر الوجيز (٤ / ٢٧٧) ، وروح المعاني (٤ /٢٧٧) .

(٣) البحر المحيط (٣ /٣٨٦) ، والدر المصون (٢ / ٤٥٤) .

(٤) التفسير الكبير (١١ /٩٤) .

(٥) البحر المحيط (٣ /٣٨٦) .

(٦) انظر المصباح ٢ / ٧٨٩ ف ٦٨٣، ٢ / ٧٩٢ ف ٦٨٦ وكذلك المستنير ٢ / ٥٢٤، وإظهار اللام في {بل رفعه} ولا يُقرأ بها الآن.

(٧) إعراب القرآن (١ /٤٦٩) للنحاس والتفسير الكبير (١١ /١٠٢) ، معاني القرآن (٢ /١٢٩) للزجاج ، والبدور الزاهرة (٨٦) .

لأنه من كلمتين ، وقال الفراء : لا يجوز غير الإدغام ، وقال سيبويه : الإدغام أجود ، وتركه جائز ، وهو لغة حجازية ، وقال العكبري : " وقد قرئ بالإظهار هنا " ، وقال ابن مهران الأصبهاني : " وعلى هذا إجماع القراء وكلام العرب ، ولا تنظر إلى قول من أظهر منه شيئا في القرآن فهي رواية شاذة بعيدة غير صحيحة ، وإنما الاعتماد على ما أجمعوا عليه ولم يختلفوا فيه. (١)

ثانياً : سورة المائدة .

١. قرأ أَبَانُ بن تَغْلِب عن عاصم ﴿ مكْلِبين﴾ : { ٤} ساكنة الكاف](٢)

التوجيه :

قرأ أبان بن تغلب ووافقه عاصم (مكْلِبين) بالتخفيف من (أكلب) وفَعَّل وأفْعَل قد يشتركان . (٣)

وقرأ الباقون : (مُكَلِّبين) من كَلَّب ، وكلَب الكلب أي : أرسله للصيد . (٤)

٢. قوله تعالى: ﴿**بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ**﴾: { ٨٩} قرأ أَبَانُ بن تَغْلِب ﴿ عَقدتُم﴾ بالتخفيف من غير ألف، والباقون بالتشديد من غير ألف.

التوجيه :

قرأ أبان بن تغلب ووافقه حمزة وأبو بكر عن عاصم وخلف (عَقَدتم) ، بتخفيف القاف وهو الأصل : مثل قَدَر وقَدَرَ ، ورجحها الطبري فقال : " وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندي قراءة من قرأ بتخفيف القاف " واختارها أبو عبيد . (٥)

---

(١) يراجع في ذلك المصادر السابقة . .

(٢) قال ابن جنّي : ينبغي أن يكون {مكْلِبين} من قولهم آسدت الكلب، أي أغريته، وكذلك إكلاب الجوارح هو إغراؤها بالصيد... ". ويلزم من إسكان الكاف تخفيف اللام، ولا يقرأ بهذه القراءة الآن. انظر المحتسب ١ / ٢٠٨ والكامل (١٨٣ / أ) وإعراب القراءات الشواذ١/٤٢٩ والبحر ٣ / ٤٢٧.

(٣) البحر المحيط (٣ / ٤٢٩) ، إتحاف فضلاء البشر (١٩٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٦ /٦٨) ، الكشاف (١ /٤٤٧) ، المحرر الوجيز (٤ /٣٥٤) ، مختصر ابن خالويه (٣١) ، روح المعاني (٦ /٦٣) ، زاد المسير (٢ /٢٩٢) الدر المصون (٢ /٤٨٩).

(٤) يراجع في ذلك المصادر السابقة . .

(٥) جامع البيان (٧ /١٠) ، البحر المحيط (٤ /٩) ، السبعة (٢٤٧) ، التيسير (١٠٠) ، النشر (٢ /٢٥٥) ، إتحاف =

وقرأ الباقون : (عقَّدتم) بتشديد القاف للتكثير ، وأنكر أبو عبيد التشديد، ومنع القراءة بها الطبري . (١)

٣. قرأ أَبَانُ بن تَغْلِب ﴿ فجزاء﴾ : { ٩٥} بالتنوين ﴿مثلُ ما﴾ : {٩٥} بالرفع، الباقون على الإضافة(٢).

التوجيه :

قرأ أبان بن تغلب ووافقه عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف (فجزاءٌ مِثْلُ) بالتنوين والرفع في جزاء ورفع (مثل) أو على أنه خبر لمبتدأ، أي : فالواجب جزاءُ مثلُ ، أو فاعل لفعل محذوف ، فيلزمه جزاء ، و(مثل) على هذه التقديرات نعت له . (٣)

وقرأ الباقون : (فجزاءُ مِثْلِ) برفع جزاء وإضافته إلى مثل ، والمعنى فعليه جزاءُ مثل . (٤)

٤. قوله سبحانه: ﴿ استحق عليهم ﴾ : { ١٠٦} قرأ أَبَانُ بن تَغْلِب وحفص عن عاصم بفتح التاء والحاء، والباقون بضم التاء وكسر الحاء(٥).

التوجيه :

قرأ أبان بن تغلب ووافقه حفص عن عاصم وابن كثير (استَحَق) بفتح التاء مبنيا للفاعل ، وإذا ابتدأوا كسروا الهمزة (اِستحق) (٦)

=

فضلاء البشر (٢٠٢) ، التفسير الكبير (١٢ /٧٣) ، الحجة لأبن خالويه (٢٩٤) ، روح المعاني (٧ /١٠) ،زاد المسير (٢ /٤١٢) .

(١) يراجع في ذلك المصادر السابقة . .

(٢) أي بالرفع من غير تنوين في {جزاء} ، وخفض لام {مثل}. انظر السبعة ص٢٤٧، ٢٤٨ والبستان ص٥٢١ والنشر ٢ / ٢٥٥.

(٣)البحر المحيط (٤ /١٩) ، النشر (٢ /٢٥٥) ، السبعة (٢٤٨) ، المحرر الوجيز (٥ /٣٩) ، الكشف عن وجوه القراءات وعللها (١ /٤١٨) ، جامع البيان (٧ /٣٨) ، حجة القراءات (٢٣٥) والتفسير الكبير (١٢ / ٨٨) .

(٤) يراجع في ذلك المصادر السابقة . .

(٥) انظر السبعة ص ٢٤٨ و البستان ص ٥٢٣ و النشر ٢ / ٢٥٦.

(٦) البحر المحيط (٤ /٤٥) ، السبعة (٢٤٨) ، النشر (٢ /٢٥٦) ، إتحاف فضلاء البشر (٢٠٣) ، الكشف عن وجوه القراءات وعللها (١ /٤١٩) ، إعراب القرآن للنحاس (١ /٥٢٦) ، الحجة لأبن خالويه (١٣٥) ، جامع البيان (٧ /٧٧) ، الجامع لأحكام القرآن (٦ / ٣٥٩) الكشاف (١ /٤٨٩) .

وقرأ الباقون : (استُحق) بضم التاء وكسر الحاء مبنياً للمفعول وإذا ابتدأ هؤلاء ضموا الهمزة (اُستُحق) . (١)

٥. قوله تعالى: ﴿الأَوْلَيَان﴾ { ١٠٧} قرأ أَبَانُ بن تَغْلِب، وحفص، بتشديد الواو من غير ألف ﴿الأوَّلِين ﴾ على الجمع، والباقون على التثنية .

التوجيه :

قرأ أبان بن تغلب ووافقه أبو بكر عن عاصم وحمزة وخلف ويعقوب : (الأوَّلين) بتشديد الواو وكسر اللام بعدها وفتح النون جمع (أول) (٢)

وقرأ الباقون : (الأوليان) بالرفع تثنية (الأولى) وقال الأخفش : " ولا يقرأ بها " (٣).

(١) يراجع في ذلك المصادر السابقة . .

(٢) البحر المحيط (٤ /٤٥) ، النشر (٢ /٢٥٦) ، إعراب القرآن للنحاس (١ /٥٢٧) ، وجامع القرآن (٦ /٣٩٥) ،الكشاف (١ /٤٨٩) ، حجة القراءات (٢٣٩) ، الكشف عن وجوه القراءات وعللها (١ /٤١٩) معاني القرآن للأخفش (١ / ١٦٦) .

(٣) يراجع في ذلك المصادر السابقة .

الخاتمة :

الحمد لله الذي وفقني للإتمام هذا البحث ، الذي تناولت فيه ، " قراءة أبان بن تغلب موافقة ومخالفة وأثرها في التفسير " وقد بذلت قصارى جهدي لجمع قراءة أبان بن تغلب بشكل كامل ، فإن وفقت فمن الله وحده ، وإن كانت الأخرى فحسبي أني بشر أصيب وأخطئ ، وقد توصلت من خلال بحثي هذا إلى بعض النتائج والتوصيات .

أولا : النتائج :

١ . قراءة أبان بن تغلب من القراءات الشاذة .

٢ . قراءة أبان بن تغلب موافقة لقراءة الكوفيين في الأصول .

٣ . كان لكتب التفاسير مع كتب القراءات واللغة الحظ الوافر في إيراد قراءة أبان بن تغلب .

ثانيا : التوصيات :

١ . حث الباحثين وتحفيزهم ، على البحث الجاد والعمل الدؤوب في جمع قراءة اعلام القراءات الشاذة ، وبيان أثرها في التفسير .

٢ . العمل على جمع قراءة ابان بن تغلب في مصدر واحد حتى يمكن الإفادة منها .

ثالثا : فهرس المصادر والمراجع :

١ . جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقق: أحمد محمد شاكر : مؤسسة الرسالة ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

٢ ـ معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ت: عبد الجليل عبده شلبي : عالم الكتب – بيروت ط ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٣ . الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (المتوفى: ٤٢٧هـ) ت: الإمام أبي محمد بن عاشور : دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ط: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

٤ ـ النكت والعيون للماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

٥ ـ الكتاب: الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) : دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٦ . الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي ط: دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت ط: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٧ . الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ط: دار الكتاب العربي – بيروت ط: الثالثة - ١٤٠٧ هـ .

٨ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبن عطية الأندلسي (المتوفى: ٥٤٢هـ) : دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٩ . زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ت: عبد الرزاق المهدي ط: دار الكتاب العربي – بيروت ط: الأولى- ١٤٢٢هـ.

١٠ . مفاتيح الغيب = التفسير الكبير لفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

١١ . الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي لشمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ط: دار الكتب المصرية – القاهرة ط: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.
١٢ . أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط: الأولى – ١٤١٨ هـ.
١٣ ـ البحر المحيط في التفسير المؤلف: لأبي حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) ت: صدقي محمد جميل ط: دار الفكر – بيروت ط: ١٤٢٠ هـ.
١٤ . تفسير القرآن العظيم لابن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ط: دار طيبة للنشر والتوزيع ط: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.
١٥ ـ الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط: الأولى – ١٤١٨ هـ.
١٦ . إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (المتوفى: ٩٨٢هـ) ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت .
١٧ . فتح القدير للشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ط: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ط: الأولى – ١٤١٤ هـ .
١٨ ـ مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد لمحمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (المتوفى: ١٣١٦هـ) ط: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى – ١٤١٧ هـ.
١٩ . التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ط : الدار التونسية للنشر – تونس ط: ١٩٨٤ هـ.
٢١ . أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ط : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ط : ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ مـ.

٢٢ ـ التَّفْسِيرُ البَسِيْط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) ط: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ.
٢٣ . الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (المتوفى: ٤٢٧ هـ) ط: دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية ط: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.
٢٤ . شرح طيبة النشر في القراءات لأبن الجزري (المتوفى: ٨٣٣هـ) ط: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .
٢٥ . فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات لمحمد إبراهيم محمد سالم (المتوفى: ١٤٣٠هـ) ط: دار البيان العربي – القاهرة ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
٢٦ . التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (المتوفى: ٤٤٤ هـ) ط: دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل – السعودية ط: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م .
٢٧. كشف الظنون– حاجي خليفة – دار إحياء التراث العربي– لبنان.
٢٨. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها– أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي– تحقيق الدكتور محي الدين رمضان– الطبعة الرابعة– ١٤٠٧ هـ.
٢٩ . لسان العرب– محمد بن مكرم بن منظور المصري– الطبعة الأولى– ١٤١٠ هـ– المكتبة التجارية– دار صادر– لبنان.
٣٠ ـ المبسوط في القراءات العشر– أبو بكر الأصبهاني– تحقيق سبيع حمزة حاكمي– الطبعة الثانية – ١٤٠٨ هـ– دار القبلة – جدة – مؤسسة علوم القرآن– سوريا.
٣١ . مجاز القرآن– أبو عبيد معمر بن المثنى ، ط دار الكتب العلمية .
٣٢ـ القاموس المحيط– مجد الدين الفيروز آبادي– توثيق: يوسف الشيخ البقاعي– طبعة جديدة–١٤١٥ هـ– دار الفكر– بيروت– لبنان.

٣٣ـ القراءات وأثرها في التفسير والأحكام- محمد باز مول - الطبعة الأولى- ١٤١٧ هـ- دار الهجرة.
٣٤ . الشواذ في وجوه القراءات- مُلا علي القاري (مخطوط).
٣٥. صحيح ابن خزيمة - حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له الدكتور/ محمد مصطفى الأعظمي- الطبعة الثانية - ١٤١٢ هـ- المكتب الإسلامي- بيروت- لبنان.
٣٦. صحيح البخاري- الطبعة الثانية-١٤٠٢ هـ- عالم الكتب- بيروت- لبنان.
٣٧ . سير أعلام النبلاء - الإمام الذهبي- الطبعة الحادية عشرة- مؤسسة الرسالة.
٣٨. شرح طيبة النشر في القراءات العشر- الإمام شهاب الدين الجزري- ضبطه وعلق عليه الشيخ أنس مهرة- الطبعة الأولى-
٣٩ . جامع البيان في القراءات السبع المشهورة (مخطوط) - الإمام أبو عمرو عثمان الداني- مصور عن دار الكتب المصرية.
٤٠ . تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة- الإمام محمد بن محمد الجزري- حققه الشيخ عبد الفتاح القاضي، والشيخ محمد الصادق- الطبعة الأولى- ١٣٩٢ هـ- دار الوعي - حلب - سوريا.
٤٢ . التذكرة في القراءات الثمان- الإمام أبو الحسن المقري الحلبي- تحقيق: أيمن رشدي سويد - الطبعة الأولى- ١٤١٢ هـ- سلسلة أصول النشر.
٤٣. الإقناع في القراءات السبع- الشيخ أبي جعفر أحمد بن علي الأنصاري- حققه الشيخ أحمد فريد المزيدي- دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- ١٤١٩ هـ.
٤٤. إملاء ما من به الرحمن- عبد الله بن الحسين العكبري- دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- ١٣٩٩ هـ.
٤٥. البداية والنهاية لابن كثير- ١٤٠٢ هـ-طبعة دار الفكر- مكتبة الرياض الحديثة- السعودية.

٤٦. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة- عبد الفتاح القاضي-الطبعة الأولى- ١٣٧٥ هـ- شركة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة- مصر.
٤٧. البرهان في علوم القرآن- الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي- تحقيق الدكتور يوسف المرعشي، الشيخ جمال الذهبي، الشيخ إبراهيم الكردي- الطبعة الأولى- ١٤١٠ هـ- دار المعرفة - بيروت - لبنان.
٤٨. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر- العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا- حققه وقدم له الدكتور/ شعبان محمد إسماعيل- عالم الكتب- بيروت- مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة- الطبعة الأولى- ١٤٠٧ هـ.
٤٩. الإتقان في علوم القرآن- الإمام أبو الفضل السيوطي- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الثانية- ١٤١١ هـ.
٥٠. إرشاد البصير إلى سنية التكبير عن البشير النذير - صلى الله عليه وسلم - أحمد الزعبي الحسيني - دار الإمام مسلم- الطبعة الأولى.
٥١. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل- العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي- الطبعة الثانية- ١٤٠٥ هـ.
٥٢. الإصابة في تمييز الصحابة- الإمام ابن حجر العسقلاني - تحقيق الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ على معوض- الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية.
٥٣. الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، تحقيق: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م،،
٥٤. وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الثناء شهاب الدين محمود الألوسي ، دار الفكر، دمشق، ١٣٩٨هـ
٥٥. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، دار الجيل، بيروت لبنان .
٥٦. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، للشيخ عبد الفتاح القاضي، مكتبة دار السلام، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٥٧ . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار.' الثانية ١٠٢هـ.
٥٨ . منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري ،دار عالم الفوائد، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٥٩ . متن «طيبة النشر» في القراءات العشر (ص: ٩٨) لأبن الجزري ، (ت: ٨٣٣هـ) ط: دار الهدى، جدة١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.
٦٠ . الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، تحقيق: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة .
٦١ . الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب صـ ٥٧ـ٥٨ ، المرشد الوجيز لأبي شامة صـ ١٨٤ ، و النشر ٩/١. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٩٩/١٣.
٦٢ . النشر في القراءات العشر ، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) تحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) ط : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].
٦٣ . شواذ القراءات لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر الكرماني ، تحقيق د شمران العجيلي ، ط مؤسسة البلاغ ، بيروت .
٦٤ . الموضح في وجوه القراءات وعللها للإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبدالله الشيرازي المعروف بابن أبي مريم المتوفي بعد (٥٦٥) تحقيق : د عمر حمدان الكبيسي ، ط ١٤١٤ ـ ١٩٩٣ م . دار الكتب العلمية بيروت .
٦٥ ـ كتاب المصاحف لأبي بكر بن أبي داود، السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ) ط: الفاروق الحديثة – القاهرة ،ط: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .
٦٦ . شرح طيبة النشر لمحب الدين النُّوَيْري (المتوفى: ٨٥٧هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ – .٢٠٠٣

٦٧ . تاريخ بغداد، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت،
٦٨ . ووفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، للإمام أحمد بن محمد بن خَلِّكَان، تحقيق: د/إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٧هـ، ١٩٦٨م،
٦٩ . معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الشافعي، تحقيق وتعليق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناءوط ، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م،
٧٠ . غاية النهاية في طبقات القراء، للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، عني بنشره: ج. برجستراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة .
٧١ . المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبن جني .
٧٢ . متن طيبة النشر في القراءات العشر لأبن الجزري ، (ت: ٨٣٣هـ) ط: دار الهدى، جدة١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.
٧٣ . معاني القرآن للفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) : دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ط: الأولى .
٧٤ . كتاب السبعة في القراءات لأبي بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ) ط: دار المعارف – مصر ط: الثانية، ١٤٠٠هـ.
٧٥ . الحجة في القراءات السبع لأبن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ) ط: دار الشروق – بيروت ط: الرابعة، ١٤٠١ هـ.
٧٦ . معاني القراءات للأزهري ، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)
ط: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود ط: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م .
٧٧ . الحجة للقراء السبعة المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ) ط: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت ط: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

٧٨ . المبسوط في القراءات العشر لأحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (المتوفى: ٣٨١هـ) ط: مجمع اللغة العربية – دمشق :١٩٨١م.
٧٩ ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ط: وزارة الأوقاف– المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ط: ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.
٨٠ . حجة القراءات ، لعبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ) محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني ط: دار الرسالة.
٨١ . جامع البيان في القراءات السبع عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) ط: جامعة الشارقة – الإمارات ، (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة) ط: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين